العلاَّمة العزِّي

علم وعمل

ترجمة مختصرة وشاملة
للعلامة الولي محمد بن علي بن أحمد بن
الإمام القاسم بن محمد عليهم السلام

تأليف

عبدالله محمود درهم العزي

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد الأمين وعلى آله الطاهرين

وبعد:

فإن تاريخنا الأسلامي خُصَّ بعناية فائقة من قبل المؤرخين والكتاب بمختلف مشاربهم وتعدد إتجاهاتهم. ومنه تُستلهم العبر وتؤخذ الدروس.

وإذا بحثنا في المكتبات فسنجد الكثير قد كتب عن تاريخنا وبكل اللغات.
والباحث سيلاحظ بصورة جلية وشكل واضح أن الكذب والادعاء أصبح جزءاً من التاريخ عند البعض منهم.

والبعض الأخر ينقل دون فحص دقيق وتجرد أكيد فيشوه كل شيء وقليل هم الذين نقلوه إلينا بأمانة وكتبوه لنا بتجرد.
وقد تعرض تاريخ أنمتنا هنا وهناك للتزييف تارة،وللطمس والتنكر تارة أخرى من قبل بعض الأقلام المأجورة.

بالرغم أن ألئك الأئمة من آل البيت الذين قاموا بنشر الدعوة الاسلامية، وقدَّموا أرواحهم رخيصة في سبيل الله، ودافعوا عن المحرومين والمستضعفين، وسعوا بكل ممكن

التقدم المطلوب والأزدهار المنشود وقاموا بكثير من الإصلاحات الإقتصادية والعمرانية والعلمية والإدارية.

وبعد هذه الجهود المظنية، والإصلاحات العظيمة التي بذلوها، أتى من يدّعي ذلك ويزعم أنه صانع ذلك المجد، ومشيد تلك الحضارة، والداعي إلى كل فضيلة ناسبا ذلك إليه.

ثم أتى من المؤرخين والكتّاب من يُروج له زعمه، ويجدّد له إدعاءه بلا خوف أو حياء.

وممّا لاشكّ فيه، أن تاريخ أئمتنا امتاز بالتضحية والفداء في سبيل الحق والنهوض بالأمة إلى أوج العلا، وإرشادها إلى الصراط المستقيم، والدفاع عن حقوقهاالمشروعة، التي تعرضت للنهب تارة والافتراس تارة أخرى.

ومهما حاول الظالمون طمسه فإنه يتألق أكثر وأكثر، ويترسخ حيناً بعد آخر، ويتلألأ يوماً بعد يوم.

فبحق أنهم كتبوا التاريخ بأحرف من نور، وفتحوا الكثير من البلدان والثغور، وأوصلوا إليها الاسلام بأصالته، حتى امتد إلى نواحي خراسان شرقاً وأطراف إفريقيا غرباً، وضربوا أروع الأمثلة في كل الميادين، هؤلاء هم أئمة الزيدية الذين يجهل البعض تاريخهم والبعض الآخر يتجاهله.

وأما اليمن الميمون فقد كان لهم الدور الأكبر فيه أهله، وإليهم يعود الفضل في بناء حضارته.

وقد امتاز اليمانيون بولائهم العميق لأهل البيت عليهم السلام، وحبهم الشديد لهم منذ القدم، وحاولوا بكل الوسائل إستقدامهم، لما رأوا من عظيم أخلاقهم وعدل حكمهم، وحبهم للخير فضلاً عمّا ورد في حقهم من الكتاب والسنة الصحيحة.

وكان الامام الهادي عليه السلام أول مؤسس للدولة الزيدية في اليمن عام (٢٨٤هـ)، بعد أن ألح عليه اليمنيون[1]، وشدّدوا في طلبه لما سمعوا عنه من الفضائل التي تكنفه من كل الجوانب.

فعمل على الاصلاح بين القبائل المتحاربة آنذاك، وحقق قدراً كبيراً من الأمن الذي طالما انتظروه في ربوع اليمن، وسار فيهم سيرة عادلة، مع إهتمامه البالغ بشؤنهم الإجتماعية، والأخلاقية والدينية،يتفقد السجون بنفسه، ويسأل عن ذنوب المسجونين، ويبحث عن الضعفاء والمحرومين.

ووضع لهم دستوراً لايتجاوز السطرين، ولكنه يحمل من المعاني ما يتجاوز البحرين، وهو (ياأهل اليمن لكم عليَّ ثلاث:

١- أن أحكم فيكم بكتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه واله وسلم.

---

(١) - حيث كان يعيش مع أبية وأهله بجبل الرس الذي اشتراه جده الإمام القاسم بن إبراهيم عليهم السلام وهو من جبال المدينة المنورة

٢- وأن أقدمكم عند العطاء.

٣- وأتقدمكم عند اللقاء.

ولي عليكم النصح والطاعة ما أطعت الله) إنها كلمات خالدة ، نابعة من قلب مفعم بالايمان القوي، والحب الصادق لرعيته.

وما أكثر دساتير العصر وقوانينه، ولكنها فارغة من المعاني العملية، ولاتعدوا الورق، فرأى اليمنيون في ذلكم الامام العظيم ، مظهراً عظيماً، ومثالاً رائعاً لحكم الاسلام إذ لم يغب عن الرسول إلاّ شخصه.

وظلَّ على ذلك الحال إلى أن وافاه الأجل سنة ٢٩٨هـ.

وتبعه أولاده الذين سلكوا سلوكه، وتبعوا نهجه، ممَّا عزَّز من مكانتهم في قلوب اليمنيين أكثر وأكثر.

وقد إستطاعوا أن يوحدُّوا بين القبائل اليمنية، ويخلصوها من الفتن العمياء التي مزقتهم كل ممَزَّق، وعملوا على خلق وحدة بشرية مترابطة في تاريخ اليمن واحداً بعد آخر.

وأثناء تدفق الحملات العثمانية إلي اليمن كان لأئمة الزيدية الفضل الأكبر في الوقوف ضدَّها، لما رأوا فيها من مخالفة صريحة لحدود الله ووحشية رهيبة عاملت بها اليمنيين، وكتم للحريات من قبل الباشوات العثمانية.

فتزعَّم الإمام المطَّهر بن الامام شرف الدين مقاومتهم،وأظهر بسالة منقطعة النظير حتى توفي سنة(٩٨٠هـ).

وبوفاته أستطاع العثمانيون السيطرة، وبسط النفوذ، وقاموا بالتنكيل لأعيان اليمن وعلمائه.

وكان السيد الجليل محمد بن علي في مقدمة صفوف المجاهدين مع المطهر بن الإمام شرف الدين ، وكان ولده الإمام القاسم بن محمد يرقب تلك الأحداث المؤلمة، التي يمر بها اليمنيون يوما بعد آخربتحسر شديد، وكان يخطط للقضاء عليهم، وإخراجهم من اليمن رغم انشغاله بالتحصيل العلمي، وملازمة حلقات الدرس والتدريس، وإثراء المكتبة الاسلامية بأجود المعارف في كل الفنون.

ولكنه رأى الاحداث تزداد فأفصح عن آرائه تجاه ما يراه، فدعا إلى ضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والخروج على باشوات الظلم والفساد، وعرض نفسه لنصرة من تصدر لتلك المقاومة، ولكن العلماء ألزموه الحجة في القيام بهذا الواجب المقدس، والتزعم لتلك الحركة الجهادية، لما رأوا فيه من الصفات التي تؤهله لذلك من العلم الغزير والشجاعة الفائقة ،والشخصية القوية المؤثرة ،فتردد في قبول ذلك الطلب لعظمه ،فلم يجد بدا من قبوله بعد إلحاحهم الشديد عليه.

فأعلن دعوته أوائل محرم سنة ١٠٠٦ هـ فبايعه العلماء والأعيان والمشائخ وكان أساس دعوته التمسك بالكتاب، والتطبيق لما جاء فيه والتشديد علىمحاربة المنحرفين والظالمين، والسعي الجاد إلى منع الظلم والفساد بكل أنواعه وأشكاله أينما كان وممن كان ،ووجدت دعوته قبولا

كبيرا واستجابة عظيمة من قبل أهل اليمن لأنها المجسدة لما يطمحون إليه من الآمال، والمخلصة لهم من الظلم والطغيان، وظل على ذلك العهد والوعد، فهزّ ميزان القوة العثمانية رغم تفوقهم الشديد، وألحقهم خسائر جسيمة، مع قيامه بالإصلاحات المتعددة، والتأليفات المتنوعة، وهكذا ظل حتى توفي سنة(١٠٢٩هـ) في حصن شهارة بالأهنوم، وقبره هنالك مشهور مزور.

وتبعه أبناؤه في المقاومة حيث تولى الإمامة بعده ابنه المؤيد بالله محمد بن القاسم بعد الالحاح الشديد عليه وقد إستطاع أن يطرد الأتراك سنة(١٠٤٥هـ).

(وبهذا تصبح اليمن أول ولاية عربية تنفصل عن السيادة العثمانية التي إمتدت إلى كافة أجزاء الوطن العربي ما عدا المغرب الأقصى)[٢].

وكان للإمام القاسم بن محمد من أبناء:

- محمد:ولد سنة٩٩٠هـ ، وتوفي سنة١٠٥٤هـ .
- الحسن : ولد سنة ٩٩٤هـ ، وتوفي سنة١٠٤٨هـ.
- الحسين: ولد سنة٩٩٩هـ، وتوفي سنة١٠٥٠هـ.
- أحمد: ولد سنة١٠٠٧هـ،وتوفي سنة١٠٦٦هـ .

---

(٢) - راجع كتاب (العثمانيون والامام القاسم بن محمد) لأميره علي المداح،وكتاب(الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم)لحياه محمد البسام.

- علي : ولد سنة٩٩٦هـ ، وتوفي سنة١٠٢٣هـ .
- إسماعيل: ولد سنة١٠١٩هـ ، وتوفي سنة١٠٧٩هـ
- عبدالله : ولد سنة١٠٢٠هـ ،وتوفي سنة ١٠٦٩هـ.
- يوسف توفي سنة١٠٤١هـ .
- يحيى توفي سنة١٠٤٤هـ .

وقد بارك الله في ذريتهم وبرز منهم الكثير الطيب.

وأما يوسف ويحيى فلا عقب لهما وقد كان لكل واحد من أبناء الإمام القاسم حياة حافلة بالعطاء والتضحية في سبيل الله، فعمل كل واحد منهم على بسط العدل ونشر العلم في ربوع اليمن وقاموا بإصلاحات ضخمة في شتى الميادين: العلمية،والاقتصادية،والعمرانية،والإدارية.

وإننا في هذه المقدمة المتواضعة لانستطيع تدوين تأريخهم، أو تسجيل سيرتهم، أو الاشادة بأعمالهم، فمجال ذلك واسع ويحتاج إلى مجلدات، وقد كَتب عنهم الكثير قديماً وحديثاً، ولكننا ونحن بصدد الترجمة لحفيد هذه الأسرة الكريمة، وهو العلامة الولي الورع التقي الزكي العزي محمد بن على بن أحمد بن القاسم عليهم السلام، كان من المناسب والجدير الاشارة إلى شئ من التمهيد حول ترجمته لما يتميز به من عوامل حية، وامتداد رسالي صادق، وأسرة علمية فاضلة، حتى أصبحت الفضائل تكتنفه من كل الجوانب، ولكي يكون القارئ كذلك على بصيرة إلى من ينحدر هذا العلامة الجليل، هو وذريته الكرام.

وقد إحتوت هذه الترجمة المتواضعة والشاملة، على ثلاثة فصول وخاتمة:

الفصل الأول: ويشتمل على (نسبه المبارك، لقبه، كنيته، محل مولده، والده، والدته، إخوانه، جدّه، حياته العلمية من حيث - مشائخه - تلاميذه - مكتبته، صفاته الخُلقيه).

أما الفصل الثاني: فقد إشتمل على (رحلاته الإرشاديه، موضع سكنه، شهادة العلماء والمورخين بمكانته وتقدمه، وفاته، موضع قبره) .

وأما الفصل الثالث: فقد إشتمل على(عدد أبنائه وبيان أحفاده، وأماكن تواجدهم وقد حاولنا الايضاح بقدر المستطاع، أمل ونداء، إختيار لطيف) .

وأما الخاتمة فجعلناها نصيحة ونداء إلي الأباء الأجلاء، والاخوة الأعزاء من آل العزّي وقد إحتوت على عشر نصائح(التقوى، الحث على طلب العلم، وضرورة العمل، وخمس وصايا هامة لإمير المومنين، حفظ النسل من دنس الأوزار، وملازمة قراءة القرآن، ووحدة الصف وجمع الكلمة، والحفاظ على مذهب أهل البيت عليهم السلام، وتعليم النساء وصلة الارحام، والحفاظ على الأداب الإسلامية، بعض من وصية الإمام القاسم بن محمد لبنيه) والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المفتقر إلى عفو الله تعالى والراجي ثوابه ومغفرته

عبدالله حمود درهم فارس العزّي

صعدة في ٦محرم ١٤١٩هـ - ١٩٩٨/٥/٢م

الفصل الأول

نسبه

لقبه

كنيته

مولده

نشأته

حياته العلمية

صفاته الخلقية

نسبه

هو السيد العلامة الولي الورع التقي: محمد بن علي بن أحمد بن الإمام القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي ابن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين الأملحي[٣] بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل[٤] بن القاسم بن الإمام الداعي إلى الله يوسف بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الإمام الحسن بن أمير المؤمنين وإمام المتقين علي بن أبي طالب سلام الله عليهم أجمعين .

---

(٣) - نسبه إلى وادي أملح بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه ثم حاء مهملة وهو: واد مشهور في بلاد شاكر، من نواحي صعدة إلى جهة الشرق بلاد همدان وفيه قرى كثيرة ومناظر خلابة جميلة، يسكنه مجموعة من السادة الكرام آل العزي أبناء المترجم له. وغيرهم من السادة الكرام كبيت آل مطهر، وآل الشام ومجموعة كبيرة من القبائل الأماجد كقبيلة وايلة، والعمالسة، وآل سالم وتنقسم كل قبيلة إلى فخوذ متعددة. انظر بلدان اليمن وقبائلها : ٩٠/١

(٤) - نسبه إلى قرية تقع في خولان بمحافظة صعدة، قال: صاحب نفحات العنبر (سمي بالأشل باسم قرية في بلاد صعدة وفيها قبره)أنظر أيضاً بلدن اليمن وقبائلها ١/ ٨٢

لقبه

(العزي) [٥] (عز الدين)

كنيته

أبو أحمد

مولده

ولد رحمة الله تعالى عليه ورضوانه بصعدة المحروسه .

نشأته

نشأ العلامة الولي (العزي) محمد بن علي بن أحمد في حجر أسرة علوية كريمه، تقية، عابدة، تقدس العلم وتشغف مكارم الأخلاق نشأ والفضائل تكتنفه من كل الجوانب:
فالأب : الإمام الداعي إلى الله علي بن أبي طالب أحمد بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليهم سلام الله.

(٥) - وقد لقب بالعزي جريا للعادة في اليمن حيث كان يلقب العلماء تبعا لأسمائهم فمن كان اسمه محمداً لقب بالعزي أو عز الدين أو الإسلام ومن كان اسمه عليا لقب بالجمالي أو جمال الدين ... إلخ، وقد أخبرني السيد العلامة: إسماعيل بن أحمد بن المتوكل المختفي أن جماعة من صنعاء كانوا يقصدون العلامة الولي محمد بن علي للزيارة والإستفادة فكانوا يقولون نذهب إلى سيدي العزي قاصدين محمد بن علي فاشتهر جدنا رحمه الله تعالى بالعزي

أحد رواد العلم والمعرفه ولد سنة ١٠٣٩ وقيل ١٠٤٠هـ وتوفي سنة١١٢١هـ .

ترجمه أكثر من واحد .

قال: العلامة إبراهيم بن القاسم بن المؤيدبالله محمد بن القاسم بن محمد مؤلف الطبقات:

(الإمام ابن الإمام كان أحد العلماء المبرزين بارعا متقنا آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر مواضبا على التدريس، له شرح على الأزهار مفيد حذف من الخلافات وقرر القواعد الفقهيه للمتأخرين وسكن صعده) [٦] ...إلخ .

وترجمة صاحب النفحات [٧] فقال:

(الإمام العلامة حسنة الأيام مفخر آل محمد الكرام جامع الفضائل العميمة، والخصال الكريمة جمع بين العلم والرئاسة والشجاعة والفراسة، والفضل والنفاسة وكان له أدب وبراعة،و قلم ، وإحسان وثبات وتحقيق في العلوم أصولها وفروعها وآلاتها.

أخبر السيد عامر في تاريخه بغية المريد عن القاضي جمال الدين علي بن أحمد السماوي أنه تراجع هو وجماعة من أعيان العلماء في المفاضلة بين صاحب الترجمة والمولى يحيى بن الحسين بن المؤيد بن القاسم فسألوا شيخهم القاضي عبدالرحمن الحيمي فأشار إلى اختبار

---

(٦) - طبقات الزيديه - خ -

(٧) - نفحات العنبر للعلامة إبراهيم بن عبدالله بن إسماعيل بن الحسن الحوثي.

الرجلين بمسألة أصولية متعلقة بعلم البيان فحررها القاضي وأنفذها إليهما وقال: من كان جوابه مطابقاً للقواعد كان هو الأعلم فأجاب صاحب الترجمة بجواب شافٍ مختصر مبني على القواعد واف بالغرض وأجاب المولى يحيى بن الحسين بجواب بسيط كثير المعاني متردد الأقوال حاكياً ماقيل في المسألة من طرق كثيرة ولكنه لم يفد الغرض المطلوب.

فحكم القاضي ومن معه بكون صاحب الترجمة أكمل في العلوم وله شرح على البحر الزخار ومباحث جليله ومسائل وجوابات شافيه.

ولما توفي والده سنة ١٠٦٦هـ أقامه عمه المتوكل على الله إسماعيل مقام أبيه فتولى صعده وبلادها وساس أهل البلاد الشاميه وضبطها وله أخبار ومغاز في الشام تدل على كماله وإقدامه مع مهابة في الصدور وجلاله في النفوس .

وكان يختلف من صعده إلى لمتوكل للزيارة فيجله ويعظمه كثيرا [٨] وأضاف صاحب النفحات قائلاً (وكان ملجأ للوافدين وغوثا للقاصدين تطمح إليه الأمال ويقصده الأعيان، مكرما للضيوف متوجهاً إلى فعل المعروف مشتغلاً بالدرس والتدريس، حتى مات بصعدة في جمادي الأولى سنة ١١٢١هـ (وهو الذي عمر قبة جده الإمام الهادي على ماهي عليه الآن بصعده)[٩] .

قلت وله مواقف عظيمه وأيد سخية كريمه في الإهتمام بالعلماء والمتعلمين والضعفاء والمساكين سواء في حياته أو بعد وفاته.

أما في حياته فذلك ظاهر مشهور.

وأما بعد وفاته فأوصى لهم بكثير من أمواله سواء التي في محضه وسفيان او في غيرهما من الأماكن والأوطان .

والإخوان (أي إخوان العلامة العزي) السادة الأعلام : الحسن ،الحسين ، والقاسم ،وأحمد ، ويحيى ، ويوسف، وإسماعيل، وإسحاق، من كان يضرب بهم المثل .

وقد بارك الله في ذرية كل واحد منهم إلاإسماعيل ويوسف فلا عقب لهما.

أما الحسن فأمه هي أم والدنا العزي السيده الشريفه الصالحه نفيسة بنت الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم

---

(٨) - نفحات العنبر - خ - انظر نشر العرف لنبلاء شيمن بعد الألف ١٦٨/٢

(٩) - نفحات العنبر - خ - انظر نشر العرف ٢/ ١٧٠.

عليهم السلام، وقد يزيد عدد ذرية الإمام علي بن أحمد على العشرين ألفاً وهم بيوت متنوعه وأفخاذ متفرعه.

فمثلاً آل العزي بأجمعهم ينتسبون إلى العلامة محمد بن علي بن أحمد وآل الحامس الساكنون جماعة وسادة رازح الملقبون بآل الشرفي ثم تكنوا بآل أبي طالب سنة ١٣٨٠هـ نسبة إلى الجد الجامع أحمد بن القاسم المكنى بأبي طالب ينتسبون إلىالحسين بن علي صنو محمد بن علي (وآل الأصمخيه ينتسبون إلى الحسن بن علي).[١٠]

وآل الدوله وآل الطالبي وآل إسحاق وآل عباس ينتسبون إلى القاسم بن علي بن أحمد، وهكذا ذرية بعضها من بعض.

وقد اشتهر أبناء الإمام القاسم بن محمد بالعلم والشجاعة والكرم والجهاد والزعامه وكذلك أحفاده ماتتاسلوا وأكثر سادة اليمن ينتسبوا إليه وإليهم يعود الفضل بعد الله تعالى في كثير من الإصلاحات الإقتصاديه والعمرانيه والعلميه أما آل أبي طالب الساكنون صنعاء ، الروضه فهم ينتسبون إلى صنو علي بن أحمد وهم محمد بن أحمد وقد ذكرتهم لئلا يخلط بينهم وبين سادة رازح، وأما آل العمادي فهم ينتسبون إلى الحسين بن أحمد بن القاسم وقد ذكرتهم لخبط البعض في نسبتهم[١١].

---

(١٠) - أخبرني بذلك سيدي العلامة إسماعيل المختفي.

(١١) - أعتمدت في تقرير نسب هذه البيوت المذكوره على مجموع مختصر لوالدي حفظه الله تعالى وعلى كتاب بغية المريد للسيد العلامة

والأم: السيدة الطاهرة الشريفه التقية: نفيسه بنت الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد وكانت من النساء الصالحات ومن المؤمنات العابدات .

أماجده فهو الإمام أحمد بن الإمام القاسم بن محمد المكنى بأبي طالب [١٠٠٧- ١٠٦٦هـ] أحد الأئمة الأعلام والسادات الأتقياء الكرام ولاه الإمام القاسم بن محمد صعده فأصلح أعمالها وساسها سياسة حكيم عادل كان سيداً جليلاً ومجاهداً عظيما وأبا رحيما لكل الضعفاء والمساكين إذ كان يأمر باصطناع الطعام الكثير ثم يأمر بتفريقه في الليل عليهم كما قام ببناء جامع الروضه المقدس وهو من الجوامع المشهوره وأوقف له أوقافا واسعة فهو بحق روضة في الروضة وكان له وصايا محكمه فيما خلفه وما أوقفه فجعل بعضا من الوقف على جامعه المشهور بالروضة وجعل البعض الآخر لقراءة القرآن على نيته حتى تقوم الساعة وهذا يدل دلالة واضحة على همته العالية في فعل الخيرات وسائر القربات [١٢] .

وأما جده المنصور ففضله ظاهر مشهور فهو الإمام الأكبر والمجاهد المظفر المنصور بالله القاسم بن محمد [٩٢٧- ١٠٢٩هـ] الذي أنعم الله به على اليمنيين واليمن إذ يعتبر من أئمة العترة النبوية والسلالة العلوية ومن أهم

عامر بن محمد عامر رحمه الله تعالى وعلى كتاب ذروة المجد الأثيل للسيد العلامة أحمد بن يحيى العجري رحمه الله تعالى.

(١٢) - بغية المريد - خ - ولا نستطيع في هذه الترجمة المختصرة الإلمام بحياته وأحواله فمجال ذلك أوسع وأشمل .

الشخصيات اليمنية التي ظهرت في بداية القرن السابع عشر الميلادي لما يتمتع به من مؤهلات علمية غزيرة وشجاعة فائقة وشخصية قوية مؤثرة وهو مجدد كبير في المذهب الزيدي ومنظر عظيم في الفكر الإسلامي ويعتبر بحق باني تاريخ اليمن ومشيد مجده له الكثير من المؤلفات النفيسه والرسائل المختصرة المفيدة ومن ذلك:

١- تفسير القرآن الموجود جزء، فيه تفسير الفاتحه والبقرة وآل عمران والنساء وبعض من سورة المائدة ، منه نسخة مخطوطه برقم ٦٦ بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (الكتب المصادرة).

٢- الأساس لعقائد الأكياس في أصول الدين من أهم الكتب وأنفعها.

٣- الجواب المختار على مسائل عبد الجبار، أجوبه علىمسائل في أصول الدين سأله عنها عبدالجبار بنعلي أحد فقهاء عصره.

٤- الإعتصام بحبل الله المتين وصل فيه إلى كتاب الصيام ثم أتمه العلامه أحمد زيارة.

٥- الإرشاد إلىسبيل الرشاد.

ومؤلفاته تزيد على الثلاثين مؤلفا في شتى فنون العلم وتتميز بالموضوعيه وتدعو إلى الوحده والإعتصام بحبل الله، ولزوم أهل البيت عليهم السلام وعدم مخالفتهم أو التفريط في علمهم.

فإلى هذه الأسرة الكريمة ينتمي العلامه الولي العزي محمد بن علي بن أحمد بن القاسم وينتسب السادة الكرام آل العزي .

حياته العلميه

أما حياة العلامه الولي(العزي) محمد بن علي العلمية.

فكما نعرف أنه نشأ في بيئة علمية وأجواء مفعمة بالإيمان العميق والتقوى المطلوبة فمن الطبيعي أن ينشأ نشأة دينيه وعلمية .

ومشائخه

فمنذ نعومة أظفاره بكر إلىالعلم وجد في طلبه بهمة عالية وعزيمة صادقه لا تلين على يد أبرزعلماء عصره وهم : والده الإمام علي بن أحمد و الفقيه العلامة يحيى بن عبدالقادر سعيد الهبل، والفقيه العلامة يحيى بن جار الله مشحم، والسيد العلامة علي محمد الحوثي، وظل يرتقي سلالم المجد ويغترف من معين المعرفة حتىأصبح نجما لامعاً ومعلماً ماهراً وبرع في جل العلوم الإسلامية.

تلامذته

وأفاد الكثير من طلاب العلم وكان له رحمةالله تعالى عليه طريقة فذة في التدريس .

وقد تتلمذ على يديه مجموعة كبيرة على رأسهم السيد العلامة صارم الدين ابراهيم بن قاسم بن الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم مؤلف طبقات الزيديه وقال في ترجمته له (وأخذ عليه [أي على العلامة الولي محمدبن

علي بن أحمد الملقب بالعزي] جماعه فممن اخذ عليه مؤلف الترجمة أمالي المؤيد بالله وإجازة الأسانيد اليحيوية في شهر صفر سنة ١١١١هـ بصعده بدرب الجديد بالجيم، وكان سيداً فاضلاً ناسكاً يؤمل للإمامة بعد أبيه وكان له أخلاق سمحة سهلة) [١٣].

مكتبته

وكانت له مكتبة عامرة بالمخطوطات النادرة والمراجع الهامة الفاخرة في مختلف فنون العلم وهذا يدل دلالة واضحة على إهتمامه المطلق بالعلم و إطلاعه على فنونه المختلفة وحفاظه على كتب أهل البيت عليهم السلام وجمع أكبر قدر ممكن منها [١٤].

صفاته الخلقيه

وقد اتصف العلامة (العزي) محمد بن علي رحمه الله تعالى إلى جانب علمه بصفات قل أن تجتمع في شخص واحد ومن هذه الصفات الورع ، والزهد في كل مباهج الحياة فهو يعتبرها متاعاً زائلاً إذ كان يقضي جل وقته في العبادة والتدريس والنصح والإرشاد ومنعه زهده أن يتولى أي منصب بالرغم من قربها منه.

إضافة إلى ذلك الكرم، والتواضع وغير ذلك من الصفات الرفيعة الحميدة.

---

(١٣)- طبقات الزيديه - خ -

(١٤)- أخبرني بذلك العلامه المجتهد محمد عبدالله سليمان العزي.

الفصل الثاني

رحلاته الإرشاديه وموضع سكنه
شهادة العلماء والمؤرخين بتقدمه وفضله
وفاته وموضع قبره

هجرته الإيمانية وموضع سكنه المبارك :

اشتهر أهل البيت عليهم السلام بالتنقل والهجرة من مكان إلى آخر لنشر المعارف الإسلامية وتوعية المجتمعات ودعوتهم إلى الخير وإلى كل فضيلة .

وكان للعلامة العزي دوراً هاماً في هذا المجال. إذ أنه انتقل مهاجراً إلى الله من مدينة صعدة المحروسة إلى بعض نواحيها المختلفة كوادي أملح وعزله المتفرقة، قال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ ﴾ البقرة / ٢١٨.

فمن هذا المنطلق هاجر العلامة العزي وعمل على تعليم أهل تلك المناطق.

وهجرته إليها ليست هرباً من صراع أو فراراً من زحف أو بحثاً عن راحه، أو قصداً للدعة والرفاه أوركضاً وراء وظيفة، وإنما هجرة رسالية صادقه خالصة في سبيل الله تعالى .

محتسباً مشقته ومعاناته عند الله سبحانه، غير مكترث بطول الطريق أو بعد المسافة أو آبهٍ بتلك الجبال الشاهقة أو القفار الموحشة ولا خائف من تلك الحيوانات المفترسة وقد جعل من قرية واسط الواقعة بوادي أملح مقراً لسكنه وعاصمة لبث معارفه وواسط هذه تقع في وسط الوادي مابين الحد الفاصل بين قبيلة وايله وقبيلة العمالسة وهي مُهجَّرَه من جميع القبائل يأمن فيها الخائف ويلجأ إليها الهارب ويقصدها المستغيث .

فالتفت حوله القبائل المختلفة وأتوا إليه من مناطق متفرقة يحدوهم الأمل وتختلج بصدورهم الفرحة والبهجة، وكان بينهم كالنور الوهاج يرشد ذا ويعلم ذاك ويفتي أولئك وينصح قبيلة ويصلح بين أخرى كما كان غوثا للضعفاء والمساكين مكرما للضيوف والوافدين فأصبح موضع احترام وتقدير بالغين من الصغير والكبير .

وكان مرجعا لأهل تلك الجهات ابتداء بأملح وقراها وانتهاء ببرط وعزلها .

كما كان بلسما لجميع المشكلات فاصلا لكل الخصومات فيما بينهم.

وقد كان يدخل أحيانا إلى مدينة صعدة قادما من وادي أملح فيمكث أياما يلتقي خلالها بالعلماء وطلبة العلم فيفيض عليهم من سحائب علمه مايروي ظماهم وينعش أرواحهم وكانوا يرغبون إليه كثيرا لما رأوا من عظيم صفاته وشدة تواضعه وحبه للجميع .

شهادة العلماء والمؤرخين بتقدمه وفضله

كتب عن العلامة العزي مجموعة من العلماء والمؤرخين كل واحد منه شهد بتقدمه وفضله ومنهم :

١. العلامة المؤرخ/ ابراهيم بن قاسم بن المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد (ع) قال: في كتابه طبقات الزيديه (وأخذ عليه جماعة فمن أخذ عليه مؤلف الترجمة ، أمالي المؤيد بالله، وإجازة الأسانيد اليحيويه في شهر صفر ١١١١هـ بصعدة بدرب الجديد بالجيم .

وكان سيداً فاضلاً ناسكاً يؤمل للإمامة بعد أبيه وكان له أخلاق سمحه سهله، وعلى صفة الأوائل وكان في الفضل بمحل يستشفى به الأوجاع والأسقام) [١٥] .

٢. العلامة الولي / عامر بن محمد بن عبدالله بن عامر بن علي رحمه الله، قال: في كتابه بغية المريد مترجما للعزي (فأما محمد بن علي فكان سيداً طاهراً فاضلاً عالماً لأهل تلك الجهات به اعتقاد وله أولاد منهم ولد طاهر النشأة فقيهاً عارفاً اسمه أحمد ، والحسن، وقاسم، ولقاسم ولد نجيب اسمه عبدالله إلى أن قال فكان مرجع تلك الجهات ولاسيما أهل برط وبقي هنالك [أي بأملح] مهاجراً حتى اختار الله عز وجل له)[١٦]

٣. العلامة المؤرخ/ محمد بن محمد زباره رحمه الله .

قال في كتابه نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف (السيد العلامه التقي محمد بن علي بن أحمد ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسين اليمني الأملحي الصعدي، مولده بصعدة وسكن بوادي أملح من مخاليف بلاد صعده ثم عدد شيوخه وتلامذته وحكى ماذكره مؤلف الطبقات، إلى أن قال ، وكان يتبرك الناس به ويسألونه الدعاء لهم)[١٧]

---

(١٥) - طبقات الزيديه - خ .

(١٦) - بغية المريد - خ .

(١٧) - نشر العرف ٣/ ١٨٢ مركز الدراسات والبحوث.

وفاته وموضع قبره

ذلكم العلامة العزي وتلك شهادة العلماء بتقدمه وفضله ونشره للعلوم الإسلامية وبثه للدعوة والإرشاد بوادي أملح وبرط وما بينهما من المناطق والعزل .

ولم يزل كذلك حتى وافته المنية سنة ١١٢٠هـ .

وقبر بوادي أملح منطقة واسط ومشهده بها مشهور مزور وهو يقع إلى الجهة الغربيه من جامعه المعروف بجامع العزي فرحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار.

الفصل الثالث

عدد أبنائه وبيان أحفاده.
أماكن تواجدهم .

عدد أبنائه وبيان أحفاده:

خلف العلامة الولي التقي العزي من الأبناء ثلاثة وهم:

١. أحمد
٢. القاسم
٣. الحسن

ونحاول قدر الإمكان إيضاح أبناء كل واحد منهم ، وأحفاده ، والإشارة إلى فروع آل العزي وأماكن تواجدهم .

أولاً: أحمد بن محمد

فأما أحمد بن محمد (العزي) فخلف :

١. إسماعيل
٢. حسين
٣. محمد

أبناء إسماعيل بن أحمد بن محمد

فأما اسماعيل فخلف :

١. عبدالله
٢. محسن

فأما عبدالله فخلف آل عبدالله بن اسماعيل الساكنون في العقلين والمقام الأعلى بوادي أملح، وأما محسن فخلف آل محسن بن اسماعيل الساكنون في بن هويدي والصدر وكتاف.

أبناء حسين بن أحمد بن محمد

وأما حسين بن أحمد فخلف :

١. ابراهيم

٢. علي

فأما إبراهيم فخلف آل إبراهيم الساكنون بعلوانه وادي أملح وفي الرابية بوادي نشور، وفي الخنق، وفي بلاد آل شعيب بوادي أملح، وإبراهيم هذا بن حسين جد العلامة محمد بن قاسم بن إبراهيم العزي.

وأما محمد بن حسين فخلف آل محمد بن حسين الساكنون في نشور وعسيلة .ومنهم بنجران .

وأما علي فخلف آل علي بن حسين الساكنون الخنق وغرير آل سالم.

أبناء محمد بن أحمد بن محمد

وأما محمد بن أحمد فخلف ولداً اسمه أحمد وأحمد خلف ولداً اسمه محمد .

ومحمد خلف :

١. أحمد
٢. قاسم
٣. حسين

فأما أحمد فخلف آل سليمان وسليمان خلف العلامة الولي فخر الأعلام عبدالله وعبدالله خلف العلامة التقي الورع عز الإسلام محمد بن عبدالله بن سليمان وخلف السيد الفاضل الوجيه عبدالرحمن بن عبدالله وهما الساكنان بمجز غربي ضحيان .

وأما قاسم فخلف آل قاسم الساكنون بمجز أيضا .

وأما حسين فخلف آل حسين الساكنون بمجز كذلك .

ملاحظه هامة

وقد وهم من قال بأن الساده آل العزي الساكنون بمجز ينحدر نسبهم إلى علي بن محمد الذي هو العزي لأن العزي لم يخلف ولدا اسمه عليا وإنما ينحدر إلى أحمد بن محمد بدلاً عن علي فيكون انتسابهم هكذا:

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الذي هو العزي

ومن قال هكذا : محمد بن أحمد بن محمد بن (علي) بن محمد فقد وهم بإبدال أحمد ووضع عليا مكانه .

ومحمد بن أحمد يعتبر الجد الجامع للساده آل العزي الساكنون بمجز ونكون بهذا قد انتهينا من الإبن الأول من أبناء العزي.

ونأتي إلى الإبن الثاني:

ثانياً : القاسم بن محمد (العزي)

وأما القاسم بن محمد بن علي بن أحمد فخلف عبدالله، وعبدالله خلف:

١. احسن
٢. منصور

أبناء أحسن بن عبدالله بن قاسم

فأما أحسن فخلف فارس الذي ينتمي إليه الساده آل فارس وفارس خلف :

١. قاسم
٢. حسين

فأما قاسم فخلف ثمانيه وهم :

١. فارس
٢. حمود
٣. عبدالله
٤. أحسن
٥. محمد
٦. أحمد
٧. خالد
٨. حسين .

فأما فارس بن قاسم فخلف علي بن فارس الذي ينتمي إليه آل علي بن فارس الساكنون بهجرة واسط وادي أملح جوار مشهد العلامة العزي وعلي بن فارس هو جد والدنا العلامة الماجد حمود درهم علي فارس العزي .

وقد كان لعلي بن فارس من الأبناء (حمود ، حسين ، درهم ، محسن ، عزي ، قاسم)

وأما حمود بن قاسم فخلف آل أحمد حمود الساكنون بسفيان .

وأما عبدالله فخلف آل عبدالله الساكنون بأسفل منطقة ضمره .

وأما أحسن بن قاسم فخلف آل أحسن الساكنون بأعلى منطقة ضمره .

وأما محمد فخلف قاسم الذي ينتمي إليه آل أحسن بن قاسم الساكنون بام غيلان جوار هجرة واسط وادي أملح

وأما أحمد فخلف أحسن وأحسن انقطع لا عقب له .

وأما خالد فلا عقب له أيضاً .

وأما حسين فخلف محمداً ولمحمد ولد اسمه قاسم ولقاسم ولد اسمه حسين استقر ببلاد حاشد، وأما حسين بن فارس ابن أحسن بن قاسم بن محمد فلا عقب له .

أبناء منصور بن عبدالله بن قاسم :

وأما منصور فخلف: عبدالله وعبدالله خلف ثلاثة من الأبناء وهم منصور، درهم ، أحسن، فأما منصور فخلف أحمد وخالد وحمود وهم الساكنون بنواش آل سالم وأما درهم فخلف عبد الله وعلي فأما أولاد عبد الله فهم الساكنون بنواش آل سالم وأما أولاد علي فهم الساكنون جبل علي بآل عمار ـ ـ وأما أحسن فخلف حسين وله أولاد وهم الساكنون بنواش آل سالم وسنفصلهم جميعاً في المشجُر الخاص.

ونكون بهذا قد انتهينا من الإبن الثاني من أبناء العزي وأحفاده ونأتي إلى الإبن الثالث وهو الحسن

ثالثاً: الحسن بن محمد (العزي)

واما الحسن فخلف السادة آل العزي الساكنون بحيدان من بلاد خولان بن عامر.

مشجر نسب آل العزي

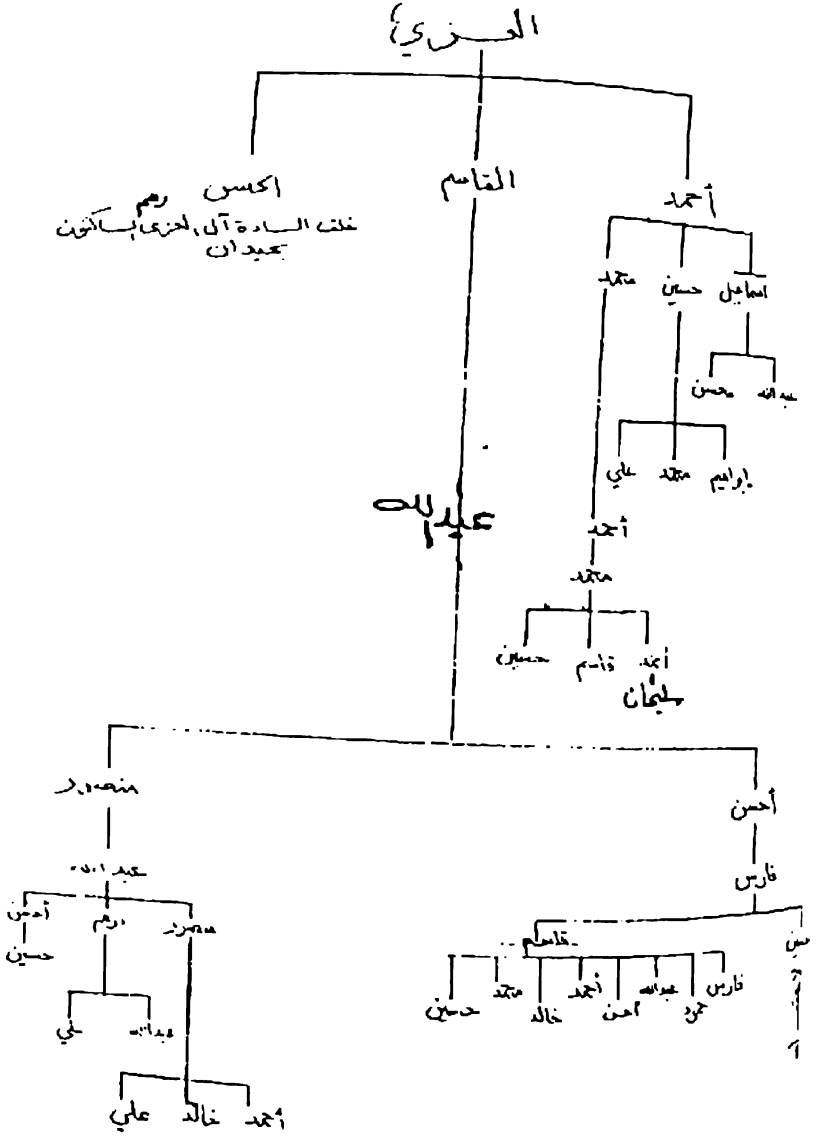

أمل ونداء

أرجو أن نكون قد وفقنا في بيان أبناء العزي وأحفاده، وإيضاح فروعهم المختلفه وأماكن تواجدهم.
وقد كنت أرغب كثيراً في عمل مشجر أكثر شمولاً لهم ولأولادهم وأحفادهم حتى عامنا الحالي: ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، وألحقه بهذه الترجمة .

ولكن لم أستطع الحصول على كل التفاصيل منهم جميعاً نظراً لكثرتهم وتباعدهم وانتقال بعضهم من منطقة إلى أخرى ولا يفوتني أن أشكر الآباء والأخوه الذين سارعوا في تلبية هذا الطلب وأمل من البقيه أن يوافونا بذلك في أقرب وقت ممكن لأنني سأحاول جاهداً عمل مشجر موسع خاص بآل العزي حتى العام المذكور في كراسة مستقلة وإلا فهذا يكفي لمعرفة بيوتهم وفروعهم المتنوعة .

ومن الجدير ذكره أن الله تبارك وتعالى قد بارك في ذرية العلامة العزي وكثر عددهم وعلى ما أرى أنهم أكثر البيوت القاسمية عدداً وأكثرها انتشاراً ونأمل منهم الإقتداء بآبائهم الطاهرين الذين علموا وعملوا ونصحوا واتقوا وضحوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله تعالى.

إختيار لطيف :

عندما يتأمل الإنسان في اختيار القرى والمناطق التي يسكنها آل العزي خاصة التي في أملح سيلاحظ انهم تميزوا باختيار الأماكن الواقعه في الحد مابين قبيلة وأخرى .

فمثلاً نجد ان هنالك مجموعه سكنت في الحد مابين آل سالم ووايلة بوادي أملح (وهم آل علي بن حسين)
ومجموعة أخرى سكنت في الحد مابين وايله والعمالسة بوادي أملح أيضاً (وهم آل علي بن فارس) وكأنهم صمام أمان بين قبيلة وأخرى.
وهكذا نجدهم توزعوا في أكثر المناطق والقرى فلا تخلوا قرية او منطقة أو محافظة خاصة في شمال اليمن إلا وفيها مجموعة من آل العزي .

الخاتمه

نصيحة وتوجيه
بعض وصية الإمام القاسم بن محمد

نصيحتي لأبناء العزي

الأباء الأجلاء والأخوة الأعزاء من آل العزي حفظكم الله تعالى ..... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

- وبعد -

في البداية اهديكم أجمل تحياتي وأغلى أمنياتي ومزيد إحترامي وأود أن أضع بين أيديكم الكريمه وأناملكم الطاهرة هذه الباقة العطره والتحفه العبقه من النصائح الإرشاديه والتوجيهات الربانيه وهي مستلهمه من الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهره على صاحبها وآله أفضل الصلاة وأتم التسليم ومستوحاه من كلام آبائكم من أهل البيت عليهم السلام وهي :

١. تقوى الله أساس النجاح :

أنصحكم بتقوى الله في السر والعلن وهي أن لا يراكم الله في موضع يكرهه ولا يفتقدكم في موضع يحبه وتأملوا قول أبيكم أمير المؤمنين علي عليه السلام لولديه الحسن والحسين (أوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا ولا تلويا على شيء منها قولا الحق وارحما اليتيم وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا) الأحكام ٢/ ٥٢٤.

٢. الحث على طلب العلم :

عليكم بطلب العلم ومزاحمة العلماء ومتاخمة الحكماء لكي يشملكم قول المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم (من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى

الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم، وإنه يستغفر لطالب العلم من في السماوات ومن في الأرض حتى حيتان البحر وهوام البر، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب)) مجموع الإمام زيد: ٣٨٤.

٣. *العلم والعمل :*

برهنوا على علمكم بعملكم فعلم بلا عمل كقوس بلا وتر أو كشجر بلا ثمر وتأملوا ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد النخعي (ياكميل بن زياد إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها فاحفظ عني ما أقول لك :

الناس ثلاثة : فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاه، وهمج رعاع أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق .

ياكميل : العلم خير من المال، العلم يحرسك، وأنت تحرس المال .

والمال تنقصه النفقه والعلم يزكوا على الإنفاق، وصنيع المال يزول بزواله.

ياكميل: معرفة العلم دين يدان به، يكسب الإنسان الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته، والعلم حاكم والمال محكوم عليه) النهج / ٤٩٦.

٤. خمس وصايا [illegible]

احفظوا هذه الخمس الوصايا التي أوصى بها أمير المؤمنين قائلاً (أوصيكم بخمس لو ضربتهم إليها آباط الإبل لكانت لذلك أهلاً :

- لا يرجون أحد منكم الإربه.
- ولا يخافن إلا ذنبه.
- ولا يستحين أحد منكم إذا سُئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم .
- ولا يستحين أحد إذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه .
- وعليكم بالصبر، فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، ولا خير في جسد لا رأس معه، ولا في إيمان لا صبر معه) نهج البلاغة: ٤٨٢.

٥. ***حفظ النسل من دنس الأوزار :***

لقد أكرمكم الله بالإنتساب إلى البيت النبوي، الهاشمي، القرشي، العربي، الكناني الذي قال فيه سيدي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم : (إن الله اصطفى بني كنانة من بني إسماعيل، واصطفى من بني كنانة قريشا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم) .

حقا وبلا فخر إن فيه شرفا وضاحا لايجارى، وشأوا بعيدا لا يلحق وكرامة ظاهرة لا تدرك، فكونوا على هذا المستوى، واندفعوا إلى مكارم الأخلاق وانزجروا عن كل رذيله وسارعوا إلى كل فضيله وأرجو أن لا ينطبق عليكم ما قاله الله سبحانه وتعالى لنوح عليه السلام : ﴿ قَالَ يَانُوحُ

إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ عندما قال له : ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ هود ٤٥- ٤٦.

فما بينكم وبين جدكم علي بن أبي طالب وأبيكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا إماما سابقا، أو مقتصدا أو عبدا صالحا أو ورعا زاهدا، وهو تكليف قبل أن يكون تشريفا ، فالحذر الحذر من المخالفة واحفظوا دوركم في هذه الحياة والمسؤولية المناطة بكم حتى تنالوا الحسنيين .

٦ . *ملازمة قراءة القرآن :*

لازموا قراءة القرآن بإتقان وتدبر ولا تنسوا قراءته على مدار اليوم والليلة قال تعالى : {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ} القمر/ ١٧. وقال تعالى : { أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} محمد/ ٢٤.

استلهموا منه جميع الآداب والأحكام والقوانين وها هو والدنا الأكبر الإمام القاسم بن محمد يقول في رسالته لإبنه محمد (إني أوصيك ألا تترك درس القرآن يوما واحدا ولو في كل يوم جزأين أو جزءا واحدا لا تترك ذلك أبدا، وعليك بصلاة الجماعه فإنها من الواجبات ولا يغرك من يقول أنها سنه، وعليك بملازمة العلم وطلبه فإنه من أكبر الفرائض، واستعن على ذلك بتقوى الله سبحانه لأن الله يقول : {إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا}[الأنفال ٢٩] والفرقان هو الفهم والفطنه) النبذه المشيره - خ - .

٧. وحدة الصف وجمع الكلمة :

وحدوا صفوفكم واجمعوا كلمتكم والتفوا حول بعضكم البعض وكونوا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} المائدة ٢.

وطهروا قلوبكم من الضغائن والأحقاد واعملوا بقوله تبارك وتعالى : { وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} فصلت / ٣٧.

ولفتحوا صفحة جديدة من التواصل والإلتقاء والتزاور فإن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ضرب أروع الأمثلة في ذلك وها هو سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول : (خرجت مع رسول الله زائراً لأناس من أهل اليمن كانوا قد بايعوا رسول الله على الإسلام فدخل عليهم فجعل يصافحهم واحداً واحداً فلما خرجنا، قال: يا سلمان ألا أبشرك قلت بلى يا رسول الله ، فقال: مامن مسلم يخرج من بيته زائراً لإخوة له من المسلمين إلا خاض في رحمة الله وشيعه سبعون ألف ملك حتى إذا التقوا وتصافحوا كانوا كالبدين التي تغسل إحداهما الأخرى وغفر لهم ماسلف واعطوا ما سألوا) الأحكام ٢/ ٥٢٣.

٨. الحفاظ على مذهب أهل البيت (ع) :

عضوا على مذهب آبائكم من أهل البيت النبوي الطاهر بالنواجذ وإياكم والتفريط فيه فمن فرط فقد هلك،

فإن رسولنا الأعظم قرنهم بالكتاب إلى أن تقوم الساعه (إني تارك فيكم ما ان تمسكتم به كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض) مسلم ٤/ ١٨٧٣.

فأشهد أنهم قد ضربوا أروع الأمثله في الجهاد والدعوة إلى دين الله ومنابذة الظالمين فاقتدوا بهم وافهموا مهمتكم ودوركم كما فهموه، والمحبة تعني الإتباع قال تعالى : {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ} آل عمران / ٣١.

فلا ينفع التشدق بحب أهل البيت وتضييع الوقت فيما لا يفيد فها هو الإمام علي عليه السلام يقول:

تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع

لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

٩. *تعليم النساء وصلة الأرحام :*

(اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانات الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله) هكذا يقول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم .

علموا نساءكم ما يجب عليهن ولا تظلموهن واعطوهن ما أوجب الله لهن من الميراث وفهموهن إلى من ينتسبن حتى ينزجرن عن الرذائل ويحفظن دورهن في الحياة .

واعلموا بأن النساء عي وعورات كما يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (النساء عي وعورات فاستروا عيهن بالسكوت وعوراتهن بالبيوت) ولا يخفى عليكم بأن المرأة

أصالحه تصلح أمما كثيرة ولا يأتي الصلاح إلا من رب الأسرة أما إذا كان رب البيت بالدف ضاربا فشيمة أهل البيت كلهم الرقص.

وصلوا أرحامكم تكثر أرزاقكم وتطول أعماركم فإن الرسول الأمين صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (من يضمن لي واحد أضمن له أربعا من يصل رحمه فيحبه أهله ، ويكثر ماله ، ويطول عمره، ويدخل جنة ربه) وفي تطيعة الأرحام الإثم الكبير والجرم الخطير وها هو البشير النذير يقول : (من أحب أن يمد له في عمره ويبسط له في رزقه ويستجاب له الدعاء ويدفع عنه ميتة السوء فليطع أبويه في طاعة الله عز وجل وليصل رحمه وليعلم أن الرحم معلقة بالعرش تأتي يوم القيامة لها لسان طلق ذلق تقول: اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني، قال: فيجيبها الله تعالى إني قد استجبت دعوتك فإن العبد قائم يرى أنه لبسبيل خير حتى تأتيه الرحم فتأخذ بهامته فتذهب به إلى أسفل درك من النار بقطيعته اياها كان ذلك في دار الدنيا) . الأحكام ١/ ٥٢٧.

١٠. الحفاظ على الآداب الإسلامية :

علموا أولادكم الآداب الإسلاميه وغذوهم بالعلوم الشرعية وعينوهم على طاعة الله وطاعتكم وفهموهم حقوق الأب على ابنه وحق الأخ على أخيه .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إن من تعظيم جلال الله أن تجل الأبوين في طاعة الله) وقال تعالى : وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ

{وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} الإسراء ٢٤.

يقول الإمام علي عليه السلام في وصيته إلى أبنائه : (ليبر صغاركم كباركم وليرؤف كباركم بصغاركم ولا تكونوا كالأشباه الغواة الجفاة الذين لم ينفضوا في الدين ولم يعطوا من حق الله اليقين) . الاحكام ٢/٥٢٤.

وصية الإمام القاسم بن محمد (ع) لأبنائه

دعوة للتأمل والعمل

وإليكم هذه الوصية الخالدة والأسطر المضيئه لأبيكم الأكبر الإمام المجاهد المظفر القاسم بن محمد عليه السلام أرجوكم تأملها والعمل بها نصاً وروحاً وهي :

(يا بني اتقوا الله، وصلوا أرحامكم يطول الله في أعماركم ويبارك لكم في أموالكم، وتصدقوا ترزقوا، وأمروا بالمعروف تخصبوا وانهوا عن المنكر تنصروا ، واخمصوا بطونكم من أموال الناس يكون ظنكم جميلا، وإياكم ودماء المسلمين فإن تبعاتها في الدارين عظيمة واصلحوا المال حذر جفوة مخلوق تلجؤن إليه ونبوة زمان بلّ الصبر فيه وإذا ابتليتم بمسألة أحد فقفوا عند أولها وكفى بالرد منعاً ، وأكرموا الضيف بما تجدون ولا تكلفوا له فإنكم مع ذلك لا تملونه ولا تكرهونه ولا يكن لكم عن طلب العلم مانع، يستغرق أوقاتكم ولكن اقسموا أوقاتكم واجعلوا خيرها وأكثرها في طلب العلم إلا ماكان لا بد منه في صلاح مالكم في أوقاتها وحين تدعوا الضرورة إليه .

هذا مع استقامة دينكم وعدم معاونتكم للظالمين فإن لم يستقم دينكم أو حملكم ظالم على معاونته والعياذ بالله فعليكم بالفرار إلى الله واعتمدوا على الله وتوكلوا عليه وهوسبحانه لا يضيعكم. والسلام ، كتبه الفقير إلى الله عز وجل أمير المؤمنين القاسم بن محمد لطف الله به)[١٨] .

انتهت هذه الوصية المباركة الثمينة فعضوا عليها بالنواجذ

وأخيراً

أسأل الله الكريم أن يوحد صفوفنا ويجمع كلمتنا وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه واستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

والحمدلله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الأمين وعلى آله الطاهرين

كتبه مستمد الدعاء وباذله عبدالله بن حمود بن درهم بن علي بن فارس بن قاسم بن فارس بن أحسن بن عبدالله بن قاسم بن محمد الملقب العزي بن علي بن أحمد بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين الأملحي الحسني

---

(١٨) - بغية المريد - خ - وذكر أنها نقلت من خط القاضي العلامه الصفي أحمد بن سعد الدين المسوري المتوفي سنة ١٠٧٩هـ وذلك في سنة ١٠٢٤هـ قبل وفاة الإمام القاسم بخمس سنوات .